المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

البنية المكانية والاجتماعية في شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة (دراسة تحليلية مقارنة)

أ.د. أحمد جارالله الجارالله
قسم التخطيط الحضري والإقليمي (متقاعد)، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، الدمام، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: pro_ajj@hotmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل البنية المكانية والاجتماعية في شعر الشاعرين محمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة، والكشف عن طبيعة تمثيل مدينة الزبير بوصفها فضاءً حضرياً وثقافياً في الشعر النبطي خلال القرن التاسع عشر. كما تسعى الدراسة إلى تحليل أبعاد التنافس الرمزي والمساجلات الشعرية بين الشاعرين، من خلال توظيف منهج تحليل المحتوى المكاني والاجتماعي للنصوص الشعرية.

تعتمد الدراسة على كوربوس شعري يضم ديوان محمد بن لعبون، وديوان عبدالله بن ربيعة، إضافة إلى القصائد المتبادلة والإشارات الشعرية الواردة في المصادر التراثية والأدبية المتعلقة بالزبير وشعرائها. وتستخدم الدراسة منهجاً مقارناً يجمع بين التحليل الكمي للمفردات المكانية والاجتماعية، والتحليل النوعي للخطاب الشعري، بهدف الكشف عن البنية الحضرية والوجدانية التي تعكسها النصوص الشعرية.

وقد أظهرت النتائج الأولية أن مدينة الزبير تمثل المركز المكاني الرئيس في شعر الشاعرين، حيث تتكرر الإشارات إلى الأحياء والبيوت والسكك والمجالس والفضاءات الاجتماعية بوصفها عناصر أساسية في تشكيل المشهد الشعري. كما تكشف الدراسة عن حضور واضح للتنافس الرمزي بين الشاعرين من خلال مفردات الفخر والمعارضة الشعرية وبناء المكانة الاجتماعية داخل البيئة الحضرية للزبير.

وتبين الدراسة أن شعر ابن لعبون يميل إلى إبراز البعد العاطفي والوجداني للمكان، في حين يظهر في شعر عبدالله بن ربيعة حضور أكبر للبعد الاجتماعي والتنافسي. كما تشير النتائج إلى أن النصوص الشعرية لا تمثل مجرد وصف للمكان، بل تعكس بنية حضرية واجتماعية وثقافية متكاملة يمكن تحليلها ضمن إطار الجغرافيا الأدبية والجغرافيا العاطفية وتحليل الخطاب الرمزي.

وتخلص الدراسة إلى أن الشعر النبطي في الزبير يمثل مصدراً مهماً لفهم الجغرافيا الثقافية والاجتماعية للمدينة خلال القرن التاسع عشر، كما تبرز أهمية توظيف المناهج المكانية والاجتماعية في تحليل النصوص الشعرية وإعادة قراءة العلاقة بين الأدب والمدينة في البيئة الخليجية.

الكلمات المفتاحية: الشعر النبطي، ابن لعبون، عبد الله بن ربيعة، الزبير، الفضاء الحضري، تحليل المحتوى، التنافس الرمزي، المساجلات الشعرية، المكان في الشعر، تحليل الخطاب الشعري.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

Spatial and Social Structure in the Poetry of Ibn La'bun and Abdullah ibn Rabi'ah (A Comparative Analytical Study)

Prof. Dr. Ahmed Jarallah Al-Jarallah
Department of Urban and Regional Planning (Retired), Imam Abdulrahman bin Faisal University, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia
Email: pro_ajj@hotmail.com

ABSTRACT

This study aims to analyze the spatial and social structure in the poetry of the poets Muhammad ibn La'bun and Abdullah ibn Rabi'ah, and to reveal the nature of the representation of the city of Zubair as an urban and cultural space in Nabati poetry during the nineteenth century. The study also seeks to analyze the dimensions of symbolic competition and poetic exchanges between the two poets, through the application of spatial and social content analysis to the poetic texts.

The study relies on a poetic corpus comprising the collected works of Muhammad ibn La'bun and Abdullah ibn Rabi'ah, in addition to the exchanged poems and poetic allusions found in heritage and literary sources related to Zubair and its poets. This study employs a comparative approach, combining quantitative analysis of spatial and social vocabulary with qualitative analysis of poetic discourse, to reveal the urban and emotional structures reflected in the poetic texts.

The study shows that Ibn Laboun's poetry tends to emphasize the emotional and sentimental dimensions of place, while Abdullah ibn Rabi'ah's poetry exhibits a greater emphasis on the social and competitive dimensions. Furthermore, the results suggest that the poetic texts are not merely descriptions of place, but rather reflect an integrated urban, social, and cultural structure that can be analyzed within the frameworks of literary geography, emotional geography, and symbolic discourse analysis. The study concludes that Nabati poetry in Zubair represents an important source for understanding the city's cultural and social geography during the nineteenth century. It also highlights the importance of employing spatial and social approaches in analyzing poetic texts and reinterpreting the relationship between literature and the city within the Gulf context.

Keywords: Nabati poetry, Ibn Laboun, Abdullah ibn Rabi'ah, Zubair, urban space, content analysis, symbolic rivalry, poetic debates, place in poetry, poetic discourse analysis.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

المقدمة

يمثل المكان أحد المكونات الأساسية في تشكيل الخطاب الشعري، إذ لا يقتصر حضوره في النص الأدبي على كونه إطاراً جغرافياً للأحداث أو خلفية للمشاعر، بل يتحول إلى عنصر بنيوي يسهم في إنتاج المعنى وتشكيل التجربة الشعورية والثقافية للنص. وقد حظي مفهوم المكان باهتمام متزايد في الدراسات الأدبية الحديثة، خاصة في إطار الجغرافيا الأدبية التي تنظر إلى النصوص الأدبية بوصفها تمثيلات ثقافية للفضاءات الجغرافية والاجتماعية، حيث تتداخل في تشكيلها عناصر الواقع والذاكرة والخيال والهوية.

ويظهر هذا البعد المكاني بوضوح في الشعر النبطي في الخليج والجزيرة العربية، إذ تعكس النصوص الشعرية طبيعة البيئة الاجتماعية والجغرافية التي ينتمي إليها الشاعر، كما تكشف عن أنماط الحياة اليومية وشبكات الحركة والعلاقات الاجتماعية والرموز الثقافية المرتبطة بالمكان. وفي هذا السياق تمثل مدينة الزبير نموذجاً حضرياً وثقافياً مهماً في تاريخ الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث كانت مركزاً تجارياً وثقافياً يرتبط بشبكات الهجرة النجدية ومسارات القوافل الممتدة بين العراق ونجد وشبه الجزيرة العربية.

وقد انعكس هذا الدور الحضري والثقافي للزبير في الشعر النبطي الذي ازدهر في بيئتها الاجتماعية، حيث برز عدد من الشعراء الذين ارتبطت تجاربهم الشعرية بالمجال الحضري للمدينة وبفضاءاتها الاجتماعية والعاطفية، ومن أبرزهم الشاعران محمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة. ويعد ابن لعبون أحد أشهر شعراء النبط في الخليج العربي، بينما يمثل عبد الله بن ربيعة أحد الأصوات الشعرية البارزة في الزبير خلال الفترة نفسها، وقد ارتبط اسماهما في الذاكرة الأدبية الخليجية بحالة من التنافس الشعري والمساجلات الأدبية التي تجاوزت حدود المعارضة الشعرية التقليدية لتتحول إلى شكل من أشكال التنافس الرمزي والاجتماعي داخل البيئة الحضرية للمدينة.

ولا تقتصر أهمية شعر الشاعرين على قيمته الأدبية، بل تتجاوز ذلك إلى كونه سجلاً ثقافياً وجغرافياً يعكس ملامح الحياة الحضرية والاجتماعية في الزبير، من خلال حضور مفردات المكان والبيوت والأحياء والسكك والمجالس والأسواق والطرق، إضافة إلى الفضاءات الصحراوية المحيطة بالمدينة. كما تكشف النصوص الشعرية عن حضور واضح للعلاقات الاجتماعية والرموز الثقافية وصور المكانة والهيبة والتنافس، وهو ما يجعل هذه النصوص مادة مناسبة لتحليل العلاقة بين الشعر والمدينة في البيئة الخليجية.

ورغم الأهمية الأدبية والتاريخية لشعر ابن لعبون وابن ربيعة، فإن الدراسات السابقة ركزت في معظمها على الجوانب الأدبية أو اللغوية أو التاريخية، في حين لم تحظ العلاقة بين البنية المكانية والاجتماعية والتنافس الرمزي في شعر الشاعرين بدراسة مقارنة منهجية تعتمد على تحليل المحتوى المكاني والاجتماعي للنصوص الشعرية. كما أن الدراسات المتعلقة بعبدالله بن ربيعة ما تزال محدودة مقارنة بالدراسات التي تناولت شعر ابن لعبون، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى إعادة قراءة شعره ضمن إطار مقارن يكشف عن طبيعة تمثيل المكان والعلاقات الاجتماعية في شعره.

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل الفضاء الحضري والاجتماعي في شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة، والكشف عن طبيعة التنافس الرمزي والمساجلات الشعرية بينهما، من خلال توظيف منهج تحليل المحتوى المقارن للنصوص الشعرية. وتهدف الدراسة إلى تحليل المفردات المكانية والاجتماعية والرمزية الواردة في القصائد، والكشف عن دلالاتها الثقافية والحضرية، وإبراز الدور المركزي الذي تمثله مدينة الزبير بوصفها فضاءً شعرياً واجتماعياً في النصوص الشعرية للشاعرين.

كما تسعى الدراسة إلى توظيف مفاهيم الجغرافيا الأدبية والجغرافيا العاطفية وتحليل الخطاب الرمزي لفهم العلاقة بين الشعر والمدينة، والكشف عن الكيفية التي تتحول بها الزبير في النص الشعري من فضاء عمراني إلى فضاء ثقافي وعاطفي تتداخل فيه الذاكرة والحنين والمكانة الاجتماعية والتنافس الرمزي. وفي هذا الإطار تنظر الدراسة إلى الشعر النبطي بوصفه مصدراً ثقافياً يمكن من خلاله إعادة قراءة الجغرافيا الاجتماعية والتاريخية للزبير خلال القرن التاسع عشر، وفهم طبيعة التفاعل بين البنية الحضرية والخيال الشعري في البيئة الخليجية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

أسئلة البحث

تنطلق هذه الدراسة من محاولة فهم العلاقة بين الفضاء الحضري والاجتماعي في مدينة الزبير وبين الخطاب الشعري في شعر كل من محمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة، إضافة إلى الكشف عن طبيعة التنافس الرمزي والمساجلات الشعرية بين الشاعرين. وفي ضوء ذلك تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. كيف تتشكل البنية المكانية والحضرية في شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة؟
2. ما أبرز المفردات المكانية والاجتماعية الواردة في شعر الشاعرين، وما دلالاتها الجغرافية والثقافية؟
3. كيف تظهر مدينة الزبير بوصفها فضاءً حضرياً واجتماعياً في النصوص الشعرية للشاعرين؟
4. ما طبيعة الفضاء العاطفي والوجداني المرتبط بالمكان في شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة؟
5. ما أوجه التشابه والاختلاف في تمثيل المكان والعلاقات الاجتماعية في شعر الشاعرين؟
6. كيف يتجلى التنافس الرمزي والمساجلات الشعرية بين ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة داخل النصوص الشعرية؟
7. ما الأنماط الخطابية المرتبطة بالفخر والمعارضة الشعرية وبناء المكانة الاجتماعية في شعر الشاعرين؟
8. إلى أي مدى يمكن توظيف الشعر النبطي بوصفه مصدراً لفهم الجغرافيا الثقافية والاجتماعية لمدينة الزبير خلال القرن التاسع عشر؟

فرضيات البحث

تنطلق الدراسة من مجموعة من الفرضيات التي تسعى إلى اختبار العلاقة بين الفضاء الحضري والخطاب الشعري والتنافس الرمزي في شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة، ويمكن صياغتها على النحو الآتي:

1. توجد فروق واضحة بين ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة في تمثيل الفضاء الحضري لمدينة الزبير داخل النصوص الشعرية.
2. يميل شعر ابن لعبون إلى إبراز البعد العاطفي والوجداني للمكان بدرجة أكبر من شعر عبد الله بن ربيعة.
3. يرتبط شعر عبد الله بن ربيعة بصورة أوضح بمفردات الفخر والتنافس الرمزي والمكانة الاجتماعية.
4. تعكس المساجلات الشعرية بين الشاعرين بنية اجتماعية وثقافية مرتبطة بالمجال الحضري لمدينة الزبير.
5. تمثل المفردات المكانية والاجتماعية في شعر الشاعرين مؤشرات على البنية الحضرية والثقافية للزبير خلال القرن التاسع عشر.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل البنية المكانية والاجتماعية في شعر محمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة، والكشف عن طبيعة التنافس الرمزي بينهما في إطار البيئة الحضرية لمدينة الزبير خلال القرن التاسع عشر. ويمكن تحديد أهداف الدراسة فيما يأتي:

1. تحليل المفردات المكانية والاجتماعية الواردة في شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة باستخدام منهج تحليل المحتوى المقارن.
2. الكشف عن طبيعة الفضاء الحضري والاجتماعي لمدينة الزبير كما ينعكس في النصوص الشعرية للشاعرين.
3. تصنيف المفردات المكانية والاجتماعية ضمن حقول دلالية مرتبطة بالبنية الحضرية والفضاءات الاجتماعية ومسارات الحركة والعلاقات الثقافية.
4. تحليل البعد العاطفي والوجداني للمكان في شعر الشاعرين، والكشف عن العلاقة بين الذاكرة والحنين والفضاء الحضري.
5. دراسة أنماط التنافس الرمزي والمساجلات الشعرية بين ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة.
6. تحليل صور الذات والآخر والمكانة الاجتماعية كما تتجلى في الخطاب الشعري للشاعرين.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

7. إبراز الدور الثقافي والاجتماعي لمدينة الزبير بوصفها فضاءً شعرياً وحضرياً في البيئة الخليجية خلال القرن التاسع عشر.
8. توظيف مفاهيم الجغرافيا الأدبية والجغرافيا العاطفية وتحليل الخطاب في دراسة الشعر النبطي.
9. تقديم نموذج تحليلي مقارن يربط بين الأدب والجغرافيا والثقافة الحضرية في دراسة الشعر النبطي الخليجي.

الدراسات السابقة

حظيت العلاقة بين المكان والنص الأدبي باهتمام واسع في الدراسات الأدبية والجغرافية الحديثة، خاصة في إطار ما يعرف بالجغرافيا الأدبية التي تعنى بتحليل تمثيلات المكان في النصوص الأدبية والكشف عن علاقتها بالبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع. وقد تنوعت الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع هذه الدراسة بين دراسات دولية تناولت مفهوم المكان والفضاء في الأدب، ودراسات إقليمية اهتمت بالمكان في الشعر العربي والنبطي، إضافة إلى دراسات محلية ركزت على شعر ابن لعبون وبيئة الزبير والشعر النبطي الخليجي.

أولاً: الدراسات الدولية

تعد دراسة باشلار (Bachelard, 1994) من الدراسات التأسيسية في تحليل المكان في الأدب، حيث تناول مفهوم "شعرية المكان" ورأى أن المكان في النص الأدبي لا يمثل مجرد إطار مادي، بل يمثل فضاءً شعورياً ووجدانياً تتداخل فيه الذاكرة والخيال والتجربة الإنسانية. وأكد أن البيوت والغرف والممرات والفضاءات المغلقة تحمل دلالات نفسية وعاطفية عميقة تسهم في تشكيل التجربة الأدبية.

كما قدم لوفيفر (Lefebvre, 1991) تصوراً مهماً حول "إنتاج الفضاء"، حيث أوضح أن المكان ليس معطىً ثابتاً، بل ينتج اجتماعياً وثقافياً من خلال التفاعلات الإنسانية والرمزية. وقد أسهم هذا الطرح في تطوير الدراسات التي تربط بين الأدب والبنية الاجتماعية والحضرية للمكان.

وفي السياق نفسه، تناول ويستفال (Westphal, 2011) مفهوم "الجيوكريتيسزم" (Geocriticism) الذي يقوم على تحليل العلاقة بين النصوص الأدبية والفضاءات الواقعية والمتخيلة، موضحاً أن النص الأدبي يعيد إنتاج المكان ثقافياً ورمزياً، ويكشف عن التفاعلات بين الواقع الجغرافي والخيال الأدبي.

أما تالي (Tally, 2017) فقد ركز على العلاقة بين الأدب والفضاء الجغرافي من خلال دراسات الجغرافيا الأدبية الحديثة، وأشار إلى أن النصوص الأدبية تمثل خرائط ثقافية تعكس التنظيم المكاني والاجتماعي للمجتمعات، كما تساعد في فهم العلاقة بين الهوية والمكان والذاكرة.

وفي مجال تحليل المحتوى، قدم كريبندورف (Krippendorff, 2018) إطاراً منهجياً لتحليل النصوص يعتمد على استخراج الوحدات الدلالية وتصنيفها وتحليلها كمياً ونوعياً، وهو ما أسهم في توظيف تحليل المحتوى في الدراسات الأدبية والجغرافية والثقافية.

كما تناولت بعض الدراسات الحديثة مفهوم "الجغرافيا العاطفية" (Emotional Geography) بوصفه اتجاهاً يدرس العلاقة بين المكان والمشاعر الإنسانية، حيث أشارت بوندّي(Bondi et al., 2005)إلى أن المكان يحمل شحنات وجدانية تتشكل من خلال التجربة الإنسانية والذاكرة والحنين، وهو ما انعكس في عدد من الدراسات الأدبية المعاصرة التي تناولت المدينة بوصفها فضاءً عاطفياً وثقافياً.

وتتفق هذه الدراسات الدولية على أن النصوص الأدبية يمكن أن تمثل مصدراً مهماً لفهم البنية الاجتماعية والثقافية للمكان، وأن تحليل المفردات المكانية والرمزية في النصوص الأدبية يتيح إعادة قراءة العلاقة بين الأدب والمدينة والهوية الثقافية.

ثانياً: الدراسات الإقليمية العربية والخليجية

في السياق العربي، تناول يوسف (2001) مفهوم المكان في الشعر العربي، موضحاً أن المكان يمثل أحد العناصر البنائية الأساسية في تشكيل الصورة الشعرية، وأن الإشارات المكانية تسهم في بناء التجربة الشعورية والرمزية للنص الأدبي. كما ناقش مرتاض (2002) حضور المكان في النص الأدبي العربي، وأكد أن المكان لا يؤدي وظيفة وصفية فحسب، بل يشكل بنية دلالية ترتبط بالسرد والهوية والذاكرة الثقافية.

وفي إطار الدراسات الخليجية، تعد أعمال الصويان (1992؛ 2000) من أبرز الدراسات التي تناولت الشعر النبطي بوصفه تعبيراً ثقافياً عن البيئة الصحراوية والاجتماعية في الجزيرة العربية، حيث أوضح أن النصوص النبطية تعكس أنماط الحياة البدوية وشبكات الحركة والمجالات المكانية المرتبطة بالصحراء والقبيلة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

كما تناولت بعض الدراسات الخليجية العلاقة بين الشعر النبطي والمدينة، حيث أشارت دراسات حول الشعر الحضري في الخليج إلى أن المدن الخليجية التقليدية مثل الزبير والكويت والبصرة شكلت فضاءات ثقافية أسهمت في إنتاج أنماط شعرية تجمع بين البعد الحضري والبعد البدوي، خاصة في القرن التاسع عشر. وفي سياق المساجلات الشعرية، ركزت بعض الدراسات الأدبية الخليجية على مفهوم المعارضة الشعرية والتنافس الرمزي بين الشعراء، حيث بينت أن المساجلات لم تكن مجرد ظاهرة أدبية، بل شكلت تعبيراً عن التنافس الاجتماعي والثقافي داخل المجتمعات الحضرية الخليجية.

غير أن معظم الدراسات الخليجية ركزت على الجوانب الأدبية واللغوية للشعر النبطي، في حين لم تتناول بصورة منهجية العلاقة بين الفضاء الحضري والتنافس الرمزي في الشعر النبطي الخليجي، خاصة في بيئة الزبير.

ثالثاً: الدراسات المحلية

حظي شعر محمد بن لعبون باهتمام ملحوظ في الدراسات المحلية والخليجية، حيث تناولت العديد من الدراسات سيرته وشعره وعلاقته بالبيئة الثقافية في الزبير والخليج. ومن أبرز هذه الدراسات ديوان ابن لعبون الذي حققه أبو عقيل الظاهري (2001)، والذي يعد من أهم المصادر المتعلقة بشعره. كما تناولت الدراسة الموسومة بـ: "الفضاء الحضري لبلدة الزبير في ديوان ابن لعبون: دراسة في تحليل المحتوى المكاني" الفضاء المكاني في شعر ابن لعبون باستخدام منهج تحليل المحتوى المكاني، حيث ركزت على استخراج المفردات المكانية وتحليل توزيعها ودلالاتها الجغرافية داخل النص الشعري. وقد توصلت الدراسة إلى أن الفضاء الحضري للزبير يمثل العنصر المكاني الأكثر حضوراً في شعر ابن لعبون، مقارنة بالفضاءات الصحراوية والإقليمية. كما أوضحت الدراسة أن النص الشعري يعكس بنية حضرية متدرجة تشمل الأحياء والسكك والمجالس والفضاءات الاجتماعية، وأن شعر ابن لعبون يقدم تصوراً مورفولوجياً للمدينة التقليدية في الزبير.

وفي جانب آخر، أشارت بعض المقالات والدراسات التراثية الخليجية إلى وجود علاقة تنافسية ومساجلات شعرية بين ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة، حتى إن بعض الكتاب شبه العلاقة بينهما بما كان بين جرير والفرزدق من منافسات شعرية ورمزية. غير أن هذه الإشارات بقيت في إطار الوصف الأدبي أو التاريخي، دون دراسة تحليلية مقارنة تكشف طبيعة التنافس الرمزي والبنية الاجتماعية والمكانية في شعر الشاعرين. كما أن الدراسات المتعلقة بعبدالله بن ربيعة ما تزال محدودة نسبياً مقارنة بالدراسات الخاصة بابن لعبون، حيث تركز معظم المادة المتاحة حوله في المقالات التراثية وبعض التقديمات المرتبطة بديوانه الذي جمعه وحققه إبراهيم الخالدي.

التعقيب على الدراسات السابقة والفجوة البحثية

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أن العلاقة بين المكان والأدب حظيت باهتمام واسع في الدراسات الدولية والعربية، كما حظي شعر ابن لعبون بعدد من الدراسات التي تناولت الجوانب الأدبية والمكانية في شعره. إلا أن الدراسات السابقة لم تتناول بصورة مقارنة العلاقة بين الفضاء الحضري والتنافس الرمزي والمساجلات الشعرية بين ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة في بيئة الزبير. كما أن الدراسات السابقة ركزت في معظمها على تحليل المكان أو الصورة الشعرية بصورة منفصلة، دون الربط بين البنية المكانية والبنية الاجتماعية والرمزية للنص الشعري.

ومن هنا تتمثل الفجوة البحثية في غياب دراسة مقارنة توظف تحليل المحتوى المكاني والاجتماعي والخطابي للكشف عن طبيعة الفضاء الحضري والتنافس الرمزي في شعر الشاعرين.

وتسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم نموذج تحليلي مقارن يجمع بين الجغرافيا الأدبية والجغرافيا العاطفية وتحليل الخطاب الرمزي، للكشف عن العلاقة بين الشعر والمدينة والتنافس الاجتماعي في الزبير خلال القرن التاسع عشر.

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من المقاربات النظرية التي تسعى إلى تفسير العلاقة بين الشعر والمكان والبنية الاجتماعية في النصوص الأدبية، وذلك من خلال توظيف مفاهيم الجغرافيا الأدبية والجغرافيا العاطفية والمورفولوجيا الحضرية وتحليل الخطاب الرمزي. ويأتي هذا الإطار النظري في ضوء طبيعة الدراسة التي لا تتعامل مع الشعر بوصفه بنية لغوية فحسب، بل بوصفه تمثيلاً ثقافياً واجتماعياً للفضاء الحضري والعلاقات الرمزية داخل المجتمع.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

أولاً: الجغرافيا الأدبية والمكان في النص الشعري

تمثل الجغرافيا الأدبية أحد الاتجاهات الحديثة التي تدرس العلاقة بين النصوص الأدبية والفضاءات الجغرافية التي تتشكل فيها. وتنطلق هذه المقاربة من فكرة أن النص الأدبي لا يعكس المكان بصورة وصفية فقط، بل يعيد إنتاجه ثقافياً ورمزياً من خلال اللغة والخيال والتجربة الإنسانية.

ويعد باشلار (Bachelard, 1994) من أبرز المنظرين الذين تناولوا مفهوم المكان في الأدب من خلال ما أسماه "شعرية المكان"، حيث يرى أن المكان يحمل أبعاداً وجدانية ونفسية تتجاوز خصائصه الفيزيائية، وأن الفضاءات مثل البيوت والممرات والغرف تتحول في النص الأدبي إلى حوامل للذاكرة والخيال والتجربة الإنسانية.

كما قدم ويستفال (Westphal, 2011) مفهوم "الجيوكريتيسزم" (Geocriticism) الذي يقوم على تحليل العلاقة المتبادلة بين النص والمكان، حيث يرى أن النصوص الأدبية تشكل تمثيلات متعددة للفضاءات الواقعية والمتخيلة، وأن المكان في الأدب يتكون من تفاعل الجغرافيا الواقعية مع الإدراك الثقافي والرمزي.

وفي السياق نفسه، يؤكد تالي (Tally, 2017) أن النصوص الأدبية تمثل خرائط ثقافية واجتماعية تعكس التنظيم المكاني للمجتمعات، وأن دراسة الفضاء في الأدب تساعد على فهم العلاقة بين الهوية والذاكرة والمكان.

وانطلاقاً من هذه المقاربة، تنظر الدراسة الحالية إلى شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة بوصفه تمثيلاً ثقافياً للفضاء الحضري والاجتماعي لمدينة الزبير، حيث لا تظهر المدينة مجرد موقع جغرافي، بل فضاءً رمزياً وثقافياً تتداخل فيه العلاقات الاجتماعية والذاكرة والتنافس والمكانة.

ثانياً: الجغرافيا العاطفية وشعرية المدينة

يرتبط مفهوم الجغرافيا العاطفية (Emotional Geography) بدراسة العلاقة بين المكان والمشاعر الإنسانية، حيث ينظر إلى المكان بوصفه تجربة وجدانية تتشكل من خلال الذاكرة والحنين والتجربة الاجتماعية. وتشير بوندّي وآخرون (Bondi et al., 2005) إلى أن الفضاءات الحضرية تحمل شحنات عاطفية مرتبطة بالتجربة الإنسانية، وأن المدن لا تُدرك فقط من خلال بنيتها المادية، بل من خلال المعاني الوجدانية التي يضفيها الأفراد على المكان.

ويظهر هذا البعد بوضوح في الشعر، حيث تتحول المدينة إلى فضاء شعوري يرتبط بالحب والحنين والذاكرة والهوية. وفي شعر ابن لعبون خاصة، تظهر الزبير بوصفها "مدينة عاطفية"، ترتبط بصورة الحبيبة والذكريات واللقاءات والحنين، حيث تتحول البيوت والسكك والمجالس إلى حوامل للمعنى الوجداني. أما في شعر عبد الله بن ربيعة، فمن المتوقع أن يظهر البعد الاجتماعي والرمزي للمكان بصورة أكثر وضوحاً، بما يعكس طبيعة التنافس الاجتماعي والثقافي داخل البيئة الحضرية للزبير. ومن هنا تستفيد الدراسة الحالية من مفهوم الجغرافيا العاطفية لفهم العلاقة بين المكان والذاكرة والتجربة الشعورية في النصوص الشعرية للشاعرين.

ثالثاً: المورفولوجيا الحضرية والبنية المكانية للمدينة

تعد المورفولوجيا الحضرية من المقاربات التي تدرس شكل المدينة وتنظيم عناصرها المكانية والعلاقات بين مكوناتها المختلفة. وتنطلق هذه المقاربة من فكرة أن المدينة تتكون من وحدات مكانية مترابطة تشمل الأحياء والمساكن وشبكات الحركة والفضاءات الاجتماعية. وقد أوضحت الدراسة السابقة المتعلقة بالفضاء الحضري في شعر ابن لعبون أن النص الشعري يعكس بنية مكانية متدرجة تشمل:

الوحدات السكنية،

الأحياء،

السكك والدروب،

المجالس والساحات،

والمركز الحضري للزبير.

ويشير هذا التنظيم إلى أن الشعر لا يقدم إشارات مكانية متفرقة، بل يعكس تصوراً مورفولوجياً متكاملاً للمدينة التقليدية في الخليج والعراق خلال القرن التاسع عشر.

وتستفيد الدراسة الحالية من هذا المنظور في تحليل الكيفية التي تتشكل بها البنية الحضرية للزبير في شعر الشاعرين، مع التركيز على العلاقة بين التنظيم المكاني والعلاقات الاجتماعية والثقافية داخل المدينة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

رابعاً: التنافس الرمزي وتحليل الخطاب الشعري

يعد مفهوم التنافس الرمزي من المفاهيم المرتبطة بالسوسيولوجيا الثقافية وتحليل الخطاب، حيث يشير إلى الصراع حول المكانة والهيبة والاعتراف الاجتماعي داخل المجال الثقافي.

ويرى بورديو (Bourdieu, 1991) أن الخطاب الثقافي والأدبي يمثل أحد أدوات إنتاج "الرأسمال الرمزي"، حيث يسعى الأفراد أو الجماعات إلى بناء الهيبة والشرعية والمكانة الاجتماعية من خلال اللغة والرموز الثقافية.

وفي الشعر، يظهر هذا التنافس من خلال:

الفخر،

المعارضة الشعرية،

المساجلات،

بناء صورة الذات،

وإعادة تشكيل صورة الخصم.

وتشير الروايات الأدبية الخليجية إلى وجود حالة من التنافس الشعري بين ابن لعبون وعبدالله بن ربيعة، حتى إن بعض الكتاب شبه العلاقة بينهما بما كان بين جرير والفرزدق من نقائض ومنافسات رمزية.

ومن هذا المنطلق، تنظر الدراسة الحالية إلى المساجلات الشعرية بين الشاعرين بوصفها شكلاً من أشكال التنافس الرمزي داخل البيئة الحضرية للزبير، حيث يتحول الشعر إلى أداة لإنتاج المكانة الاجتماعية وإعادة تشكيل الهيبة الثقافية داخل المجتمع.

خامساً: تحليل المحتوى بوصفه إطاراً منهجياً

تعتمد الدراسة على منهج تحليل المحتوى (Content Analysis) بوصفه أداة لتحليل النصوص الشعرية واستخراج الوحدات الدلالية المرتبطة بالمكان والعلاقات الاجتماعية والخطاب الرمزي

ويشير كريبندورف(Krippendorff, 2018) إلى أن تحليل المحتوى يسمح بتحويل النصوص إلى بيانات قابلة للتحليل الكمي والنوعي، من خلال استخراج الوحدات الدلالية وتصنيفها ضمن فئات تحليلية محددة.

وفي هذه الدراسة سيتم توظيف تحليل المحتوى لاستخراج:

المفردات المكانية،

المفردات الاجتماعية،

مفردات التنافس والفخر،

الإشارات العاطفية،

وأنماط الخطاب المرتبطة بالمساجلات الشعرية.

كما سيتم الجمع بين التحليل الكمي للتكرارات، والتحليل النوعي للدلالات الثقافية والاجتماعية للنصوص الشعرية.

الإطار النظري للدراسة

في ضوء ما سبق، تنطلق الدراسة من تصور نظري يرى أن الشعر النبطي في الزبير لا يمثل مجرد إنتاج أدبي، بل يشكل تمثيلاً ثقافياً واجتماعياً للمدينة بوصفها فضاءً حضرياً وعاطفياً ورمزياً. كما تنظر الدراسة إلى النصوص الشعرية بوصفها بنى مكانية واجتماعية تعكس العلاقات الثقافية والتنافس الرمزي داخل المجتمع الحضري.

ومن هذا المنطلق تجمع الدراسة بين:

- الجغرافيا الأدبية،
- الجغرافيا العاطفية،
- المورفولوجيا الحضرية،
- تحليل الخطاب الرمزي،
- وتحليل المحتوى،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

لفهم العلاقة بين الشعر والمدينة والتنافس الاجتماعي في الزبير خلال القرن التاسع عشر.

النموذج المفاهيمي للدراسة

تنطلق الدراسة من تصور نظري يرى أن مدينة الزبير تمثل مركزاً حضرياً وثقافياً تتشكل داخله العلاقات الاجتماعية والتجارب العاطفية وأنماط التنافس الرمزي، وأن الشعر النبطي يمثل انعكاساً لهذه البنية المكانية والاجتماعية داخل النصوص الشعرية.

وفي هذا الإطار تتفاعل مجموعة من العناصر الرئيسة تشمل:

- الفضاء الحضري،
- والعلاقات الاجتماعية،
- والفضاء العاطفي،
- والتنافس الرمزي،

لتشكيل الخطاب الشعري لدى كل من ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة.

ويمثل الشكل التالي النموذج المفاهيمي للدراسة:

شكل (1)

النموذج المفاهيمي للعلاقة بين المدينة والخطاب الشعري

تفاعل الفضاء الحضري والعلاقات الاجتماعية والعاطفة في تشكيل التنافس الرمزي

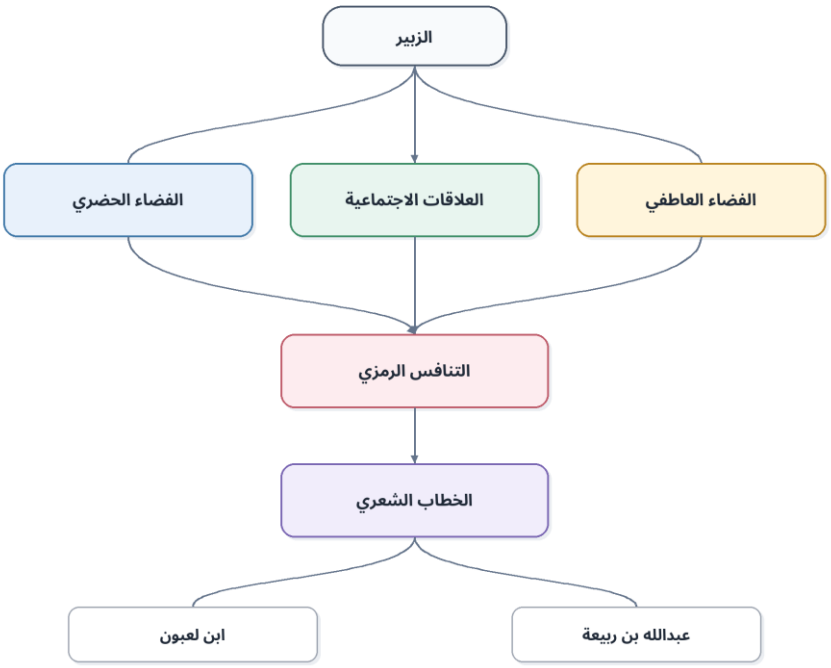

يوضح الشكل النموذج المفاهيمي للعلاقة بين المدينة والخطاب الشعري، حيث تُعد **الزبير** نقطة الانطلاق بوصفها الفضاء المكاني الذي تتشكل داخله التجربة الشعرية. ويتفاعل هذا الفضاء من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة هي :**الفضاء الحضري** بما يحمله من ملامح عمرانية ومكانية، و**العلاقات الاجتماعية** التي تنظم تفاعلات الأفراد والجماعات، و**الفضاء العاطفي** المرتبط بالمشاعر والانتماء والذاكرة. وتتداخل هذه الأبعاد فيما بينها لتنتج حالة من **التنافس الرمزي** حول تمثيل المدينة وإبراز دلالاتها ومعانيها الثقافية والاجتماعية. وينعكس هذا التنافس في **الخطاب الشعري** الذي يعيد بناء صورة المدينة ويمنحها أبعادًا رمزية وجمالية متعددة. وقد تم اختيار شاعري **عبدالله بن ربيعة** و**ابن لَبّون** بوصفهما نموذجين تطبيقيين لدراسة كيفية تجسد هذه التفاعلات في النص الشعري وتمثيلهما للمدينة في إنتاجهما الأدبي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

منهجية الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال توظيف منهج تحليل المحتوى (Content Analysis) لتحليل النصوص الشعرية الواردة في ديوان محمد بن لعبون وديوان عبد الله بن ربيعة، بهدف الكشف عن البنية المكانية والاجتماعية والرمزية في شعر الشاعرين، وتحليل طبيعة التنافس الرمزي والمساجلات الشعرية بينهما. ويستند البحث إلى مقاربة متعددة التخصصات تجمع بين:

- الجغرافيا الأدبية،
- وتحليل الخطاب،
- والجغرافيا العاطفية،
- والمورفولوجيا الحضرية،
- وتحليل المحتوى الكمي والنوعي.

ويتيح هذا المنهج إمكانية تحويل النصوص الشعرية إلى وحدات تحليل قابلة للتصنيف والقياس والمقارنة، بما يسمح بالكشف عن أنماط التمثيل المكاني والاجتماعي والرمزي في شعر الشاعرين.

كما تعتمد الدراسة على أسلوب التحليل المقارن للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في:

تمثيل المكان،

- وبناء الفضاء الحضري،
- وصور الذات والآخر،
- والخطاب العاطفي،
- والتنافس الرمزي،

بين ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في النصوص الشعرية الواردة في:

ديوان محمد بن لعبون،

وديوان عبد الله بن ربيعة،

إضافة إلى القصائد والمقاطع الشعرية المتبادلة أو المرتبطة بالمساجلات الشعرية بين الشاعرين كما وردت في المصادر التراثية والأدبية.

وقد اعتمدت الدراسة على:

- ديوان ابن لعبون المحقق بواسطة أبو عقيل الظاهري،
- وديوان عبد الله بن ربيعة الذي جمعه وحققه إبراهيم الخالدي،
- إضافة إلى المقالات التراثية والمصادر الأدبية ذات العلاقة.

جدول(1)

مصادر النصوص الشعرية وطبيعتها وأنواع التحليل في الدراسة

المصدر	طبيعة النصوص	نوع التحليل	الاستخدام في الدراسة
ديوان محمد بن لعبون	قصائد نبطية	كمي ونوعي	التحليل المكاني والعاطفي
ديوان عبد الله بن ربيعة	قصائد نبطية	كمي ونوعي	التحليل الاجتماعي والرمزي
المساجلات الشعرية	نصوص متبادلة	خطابي	تحليل التنافس الرمزي
المصادر التراثية	إشارات وسياقات تاريخية	نوعي	التفسير الثقافي والاجتماعي
الدراسات السابقة	تحليل ومقارنة	تحليلي	بناء الإطار النظري والمنهجي

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

يوضح الجدول تنوع مصادر الدراسة بين نصوص شعرية ومصادر تراثية ودراسات علمية، بما يحقق التكامل بين التحليل النصي والتفسير السياقي. وقد تم توظيف التحليل الكمي والنوعي في دراسة قصائد محمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة للكشف عن تجليات الفضاء الحضري والعاطفي والاجتماعي والرمزي، في حين خضعت المساجلات الشعرية لتحليل خطابي يركز على ديناميات التنافس الرمزي. كما استُثمرت المصادر التراثية في تفسير الخلفيات الثقافية والاجتماعية للنصوص، واعتمدت الدراسات السابقة في تأسيس الإطار النظري والمنهجي للدراسة وتوجيه مسارات التحليل والمقارنة. وبذلك تتكامل المصادر والأدوات التحليلية لتحقيق فهم أعمق لتمثلات المدينة في الخطاب الشعري النبطي.

ثالثاً: عينة الدراسة

تعتمد الدراسة على عينة قصدية من القصائد التي تتضمن:

- إشارات مكانية،
- أو دلالات اجتماعية،
- أو مظاهر للتنافس الرمزي،
- أو إشارات إلى الزبير وفضاءاتها الحضرية،
- أو مساجلات شعرية مباشرة أو غير مباشرة بين الشاعرين

وقد تم اختيار القصائد التي تظهر فيها:

- مفردات المدينة،
- والأحياء،
- والسكك،
- والمجالس،
- والفضاءات الاجتماعية،
- إضافة إلى القصائد المرتبطة بالغزل والفخر والمعارضة الشعرية.

رابعاً: وحدة التحليل

تتعدد وحدات التحليل في هذه الدراسة وفق طبيعة النصوص الشعرية وأهداف البحث، وتشمل:

1. المفردة المكانية

مثل:

- الزبير،
- الحي،
- السكك،
- الدار،
- الطريق،
- المجلس،
- الفريج،
- الروض،
- الدرب.

2. البيت الشعري

بوصفه وحدة دلالية تتضمن:
صورة مكانية،
أو علاقة اجتماعية،
أو خطاباً تنافسياً.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

3. الموضوع الشعري

مثل:

- الغزل،
- الفخر،
- الحنين،
- المعارضة،
- الهجاء الضمني،
- التنافس الرمزي.

4. الخطاب الرمزي

ويشمل:

- بناء صورة الذات،
- صورة الخصم،
- الهيبة الشعرية،
- المكانة الاجتماعية.
- خامساً: فئات التحليل

تم تصنيف وحدات التحليل ضمن مجموعة من الفئات الرئيسة، هي:

أ- الفئات المكانية

وتشمل:

- الفضاء الحضري،
- الأحياء السكنية،
- الوحدات السكنية،
- الفضاءات الاجتماعية،
- مسارات الحركة،
- البيئة الصحراوية،
- موارد المياه.

ب- الفئات الاجتماعية

وتشمل:

- العلاقات الاجتماعية،
- المجالس،
- اللقاءات،
- الجماعة،
- الذاكرة الجمعية،
- المكانة الاجتماعية.

ج- الفئات العاطفية

وتشمل:

- الحنين،
- الحب،
- الذاكرة،
- الفقد،
- الشوق،
- الارتباط بالمكان.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

د- الفئات الرمزية

وتشمل:

- الفخر،
- التنافس الشعري،
- المعارضة،
- بناء الذات،
- صورة الآخر،
- الهيبة الرمزية.

جدول(2)
فئات ووحدات التحليل في الدراسة

الفئة التحليلية	وحدة التحليل	المؤشرات الرئيسة	الدلالة
الفضاء الحضري	المفردة المكانية	الحي، الدار، السكك	البنية الحضرية
الفضاء الاجتماعي	البيت الشعري	المجلس، الجماعة، اللقاء	العلاقات الاجتماعية
الفضاء العاطفي	التعبير الشعري	الحنين، الحب، الذاكرة	الجغرافيا العاطفية
التنافس الرمزي	الخطاب الشعري	الفخر، المعارضة، الهيبة	المكانة الاجتماعية
صورة الذات والآخر	المقطع الشعري	إبراز الذات، الخصم	الخطاب الرمزي

يعرض الجدول منظومة الترميز التحليلي المعتمدة في الدراسة، من خلال ربط الفئات التحليلية بوحدات التحليل والمؤشرات الدالة عليها. وقد تم تحديد الفضاء الحضري والفضاء الاجتماعي والفضاء العاطفي والتنافس الرمزي وصورة الذات والآخر بوصفها الفئات الرئيسة للتحليل، بينما تنوعت وحدات التحليل بين المفردة المكانية والبيت الشعري والتعبير الشعري والخطاب الشعري والمقطع الشعري وفق طبيعة كل فئة. وأسهمت المؤشرات المختارة في ضبط عملية الترميز وتوحيد إجراءات التحليل، بما يتيح الكشف عن أنماط تمثيل المدينة وأبعادها الاجتماعية والعاطفية والرمزية في الشعر النبطي محل الدراسة.

سادساً: أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل محتوى تم تصميمها لاستخراج وتصنيف المفردات والوحدات الدلالية من النصوص الشعرية.

وتضمنت الاستمارة الحقول الآتية:

النص الشعري المفردة أو الوحدة الفئة التحليلية نوع الخطاب الدلالة المكانية أو الاجتماعية ملاحظات تحليلية

وقد استخدمت هذه الاستمارة في:

- حصر المفردات،
- وتصنيفها،
- وتحليل تكراراتها،
- ومقارنة أنماطها بين الشاعرين.

سابعاً: خطوات التحليل

مرت عملية التحليل بعدة مراحل رئيسة، هي:

1. مرحلة جمع النصوص

تم جمع النصوص الشعرية من الدواوين والمصادر التراثية والدراسات السابقة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

2. مرحلة الاستخراج

تم استخراج:

- المفردات المكانية،
- والمفردات الاجتماعية،
- والإشارات العاطفية،
- وأنماط التنافس الرمزي،
- من النصوص الشعرية.

3. مرحلة التصنيف

تم تصنيف الوحدات المستخرجة ضمن الفئات التحليلية المحددة مسبقاً.

4. مرحلة التحليل الكمي

تم حساب:

- عدد التكرارات،
- والنسب المئوية،
- وأنماط التوزيع،
- للمفردات والفئات المختلفة.

5. مرحلة التحليل النوعي

تم تحليل:

- الدلالات الثقافية،
- والبنية المكانية،
- والخطاب العاطفي،
- وأنماط التنافس الرمزي،

في النصوص الشعرية.

6. مرحلة المقارنة

تمت مقارنة نتائج التحليل بين شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة للكشف عن:

- أوجه التشابه،
- وأوجه الاختلاف،

في تمثيل المكان والعلاقات الاجتماعية والخطاب الشعري.

ثامناً: حدود الدراسة

الحدود الموضوعية

تركز الدراسة على:

البنية المكانية والاجتماعية،

والتنافس الرمزي،

في شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة.

الحدود المكانية

تركز الدراسة على:

مدينة الزبير،

وفضاءاتها الحضرية،

والبيئة الإقليمية المحيطة بها.

الحدود الزمنية

تتناول الدراسة النصوص الشعرية المرتبطة بالفترة الممتدة خلال القرن التاسع عشر.

الحدود النصية

تعتمد الدراسة على:

الديوانين الشعريين،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

والقصائد ذات الصلة بالمساجلات والتنافس الشعري،
والمصادر التراثية والأدبية المتعلقة بالشاعرين.

تاسعاً: المعالجة النظرية للبيانات

تعتمد الدراسة على الدمج بين:

- التحليل الكمي للمفردات والتكرارات،
- والتحليل النوعي للدلالات الثقافية والاجتماعية،
- والتحليل المقارن للخطاب الشعري.

كما تستفيد من:

- مفاهيم الجغرافيا الأدبية،
- والجغرافيا العاطفية،
- وتحليل الخطاب الرمزي،

لفهم العلاقة بين الشعر والمدينة والتنافس الاجتماعي في الزبير خلال القرن التاسع عشر.

حدود الدراسة

تواجه الدراسة عدداً من الحدود المرتبطة بطبيعة corpus الشعري والمصادر المتاحة، ومن أبرزها:

- محدودية النصوص المتاحة لعبد الله بن ربيعة مقارنة بالنصوص المتوفرة لمحمد بن لعبون.
- اعتماد بعض القصائد والمساجلات على مصادر تراثية أو صحفية متفرقة يصعب أحياناً التحقق الكامل من سياقاتها التاريخية.
- تفاوت حجم الدراسات السابقة بين الشاعرين، حيث حظي شعر ابن لعبون باهتمام بحثي أكبر مقارنة بشعر عبدالله بن ربيعة.
- اقتصار الدراسة على التحليل النصي للمضامين المكانية والاجتماعية والرمزية دون التوسع في التحليل اللغوي أو العروضي التفصيلي.

ورغم هذه الحدود، فإن الدراسة تسعى إلى تقديم قراءة مقارنة للبنية المكانية والاجتماعية في شعر الشاعرين من خلال توظيف المناهج المكانية والاجتماعية وتحليل الخطاب الشعري.

تحليل البيانات

أولاً: التحليل المقارن للمفردات المكانية والاجتماعية

اعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى المقارن للنصوص الشعرية الواردة في ديوان محمد بن لعبون وديوان عبدالله بن ربيعة، بهدف الكشف عن طبيعة الفضاء الحضري والاجتماعي في شعر الشاعرين، إضافة إلى تحليل أنماط التنافس الرمزي والمساجلات الشعرية بينهما.

وقد أسفر التحليل عن استخراج مجموعة من المفردات المكانية والاجتماعية والرمزية التي تعكس البنية الحضرية والثقافية لمدينة الزبير خلال القرن التاسع عشر. وشملت هذه المفردات عناصر:

- الفضاء الحضري،
- الوحدات السكنية،
- شبكات الحركة،
- الفضاءات الاجتماعية،
- الفضاء العاطفي،
- والخطاب التنافسي.

ويظهر التحليل أن مدينة الزبير تمثل المركز المكاني الرئيس في شعر الشاعرين، حيث تتكرر الإشارات إلى:
البيوت،
الأحياء،
السكك،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

المجالس،
الطرق،
والأسواق،
بوصفها مكونات أساسية للمشهد الحضري في النصوص الشعرية.
كما كشف تحليل البيانات عن اختلاف نسبي في طبيعة توظيف المكان بين الشاعرين، حيث يميل ابن لعبون إلى إبراز البعد الوجداني والعاطفي للمكان، بينما يظهر في شعر عبد الله بن ربيعة حضور أكبر للفضاءات الاجتماعية والتنافسية المرتبطة بالمكانة والهيبة الاجتماعية.

1. التحليل الكمي للمفردات المكانية والاجتماعية

جدول (3)

التوزيع المقارن للفئات المكانية والاجتماعية في شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة

عبدالله بن ربيعة	ابن لعبون	الفئة التحليلية
مرتفع	مرتفع جداً	الفضاء الحضري
متوسط	مرتفع جداً	الغزل والحنين
مرتفع جداً	متوسط	الفخر والتنافس
مرتفع	متوسط	الفضاء الاجتماعي
متوسط	مرتفع جداً	الذاكرة العاطفية

توضح البيانات الواردة في جدول (3) تباين الأوزان النسبية للفئات التحليلية بين الشاعرين محل الدراسة. فبينما يتقارب الشاعران في مستوى تمثيل الفضاء الحضري، يتجه ابن لعبون نحو تكثيف المضامين المرتبطة بالغزل والحنين والذاكرة العاطفية، في حين يمنح عبد الله بن ربيعة مساحة أكبر للفخر والتنافس والفضاء الاجتماعي. ويشير هذا التباين إلى اختلاف أنماط تمثيل المدينة في الخطاب الشعري؛ حيث تتشكل لدى ابن لعبون بوصفها فضاءً للحنين والذاكرة والانفعال الوجداني، بينما تظهر لدى عبد الله بن ربيعة بوصفها مجالًا للعلاقات الاجتماعية وإثبات المكانة والتميز الرمزي. وتدعم هذه النتائج الفرضية القائلة بأن تمثلات المدينة تتأثر بالوظائف الاجتماعية والثقافية التي يضطلع بها الخطاب الشعري لدى كل شاعر.
و يتضح من جدول (3) أن الفضاء الحضري يمثل العنصر الأكثر حضوراً في شعر الشاعرين، وهو ما يعكس الدور المركزي الذي لعبته مدينة الزبير في تشكيل التجربة الشعرية والاجتماعية خلال القرن التاسع عشر.
كما يظهر أن ابن لعبون يميل بصورة أوضح إلى:

- توظيف المكان بوصفه فضاءً عاطفياً،
- وربط المدينة بالحب والحنين والذاكرة،
- وتحويل الفضاء الحضري إلى فضاء وجداني.

في المقابل، يظهر في شعر عبد الله بن ربيعة حضور أكبر لـ:

- الخطاب الاجتماعي،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

- والفخر،
- والتنافس الرمزي،
- وبناء المكانة الشعرية.

2. تحليل الفضاء الحضري في شعر الشاعرين

جدول (4)
أبرز المفردات المرتبطة بالبنية الحضرية للزبير

عبدالله بن ربيعة	ابن لعبون	الفئة المكانية
الحي، الربع	الحارة، الفريج	الأحياء
الدار، المجالس	الدار، المنازل	الوحدات السكنية
الطرق، السكك	السكك، الدروب	شبكات الحركة
المضيف، المجلس	المجلس، المرباع	الفضاءات الاجتماعية

تكشف المفردات الواردة في جدول (4) عن وجود بنية حضرية متماسكة في شعر الشاعرين، حيث تظهر المدينة بوصفها فضاءً اجتماعياً وثقافياً يتكون من:

يكشف جدول (4) عن الحقول المعجمية المرتبطة بالبنية الحضرية في مصادر الدراسة، حيث توزعت المفردات على أربعة أبعاد مكانية رئيسة هي: الأحياء، والوحدات السكنية، وشبكات الحركة، والفضاءات الاجتماعية. وتظهر النتائج تقاربًا بين الشاعرين في استدعاء العناصر الأساسية للمدينة، مع اختلاف في بعض التسميات المرتبطة بالسياق الاجتماعي والثقافي لكل منهما. وتشير كثافة هذه المفردات إلى أن المكان لا يؤدي وظيفة وصفية فحسب، بل يمثل إطارًا دلاليًا يُسهم في بناء المعاني الاجتماعية والعاطفية والرمزية داخل الخطاب الشعري، الأمر الذي يؤكد مركزية الفضاء الحضري في تشكيل صورة المدينة لدى الشاعرين.

- الأحياء،
- والمساكن،
- وشبكات الحركة،
- والفضاءات الاجتماعية.
- كما يتضح أن الفضاءات الاجتماعية مثل:
- المجلس،
- والمضيف،
- والمرباع،

تمثل عناصر مركزية في تشكيل العلاقات الاجتماعية داخل المدينة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

3. التحليل العاطفي للمكان

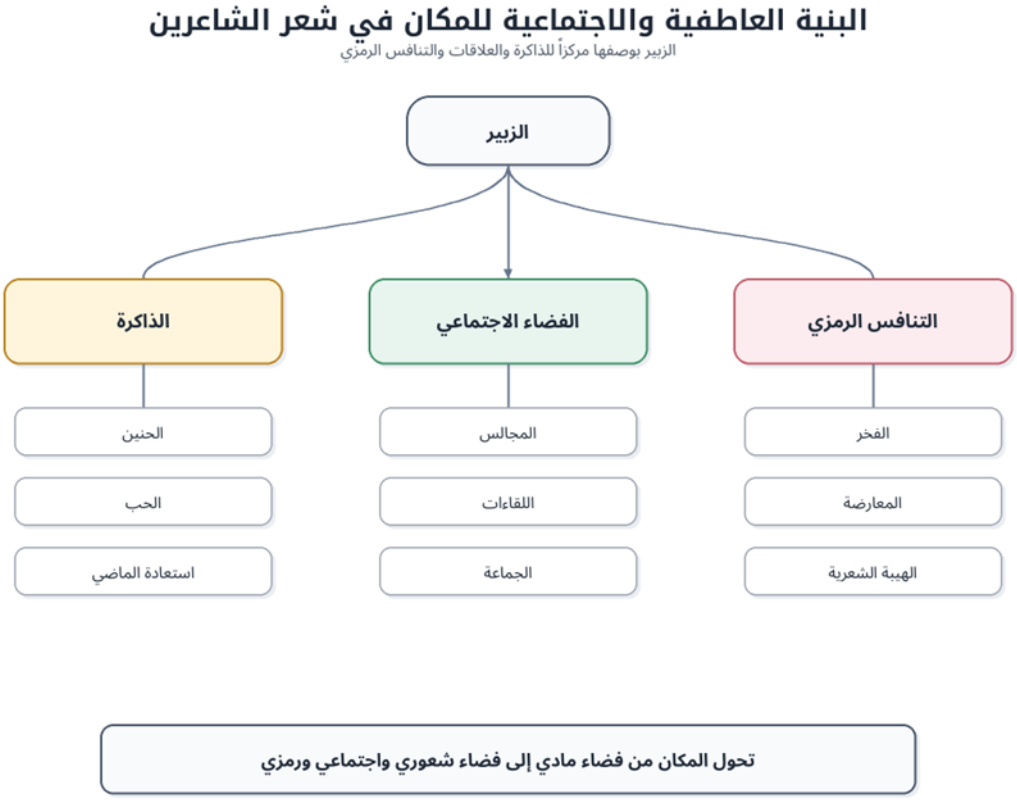

شكل (2) البنية العاطفية والاجتماعية عند الشاعرين

يبرز الشكل تداخل الأبعاد العاطفية والاجتماعية والرمزية في بناء صورة المكان داخل الخطاب الشعري. فالزبير لا تُقدَّم بوصفها حيزًا مكانيًا فحسب، وإنما بوصفها مركزًا للذاكرة الجماعية والفردية، ومنصة للتفاعل الاجتماعي، ومجالًا للتنافس الرمزي بين الفاعلين الشعريين. ويتضح من خلال مؤشرات الحنين والحب واستعادة الماضي أن الذاكرة تؤدي دورًا أساسيًا في إنتاج المعنى المكاني، بينما تكشف المجالس واللقاءات والجماعة عن الوظيفة الاجتماعية للمكان. كما تعكس مفردات الفخر والمعارضة والهيبة الشعرية حضور البعد الرمزي المرتبط بإثبات المكانة والتميز. وبذلك يتحول المكان من فضاء مادي إلى بناء ثقافي واجتماعي ورمزي تتقاطع داخله التجارب الفردية والجماعية، وهو ما يفسر مركزية الزبير في تشكيل الخطاب الشعري لدى الشاعرين محل الدراسة.

و يشير الشكل (2) إلى أن مدينة الزبير لا تظهر في النصوص الشعرية بوصفها فضاءً مادياً فقط، بل بوصفها فضاءً شعورياً واجتماعياً تتداخل فيه:

- الذاكرة،
- والحنين،
- والعلاقات الاجتماعية،
- والتنافس الثقافي.

ويظهر هذا البعد بصورة أوضح في شعر ابن لعبون، حيث ترتبط المدينة بصورة الحبيبة والذكريات والحنين، بينما يرتبط المكان في شعر عبدالله بن ربيعة بصورة الجماعة والهيبة الاجتماعية والمكانة الشعرية.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

3. تحليل التنافس الرمزي والمساجلات الشعرية

جدول (5) أنماط الخطاب التنافسي

عبدالله بن ربيعة	ابن لعبون	النمط
مرتفع	متوسط	الفخر الشعري
متوسط	مرتفع	الغزل التنافسي
مرتفع	متوسط	المعارضة الشعرية
مرتفع	متوسط	إبراز الذات
مرتفع	متوسط	الهيبة الاجتماعية

تكشف بيانات جدول (5) عن تباين في استراتيجيات الخطاب التنافسي بين الشاعرين محل الدراسة. فبينما يميل عبد الله بن ربيعة إلى توظيف الفخر والمعارضة الشعرية وإبراز الذات والهيبة الاجتماعية بوصفها آليات لترسيخ المكانة الرمزية داخل الحقل الشعري، يتجه ابن لعبون إلى توظيف الغزل التنافسي بدرجة أكبر، مستثمرًا الرصيد العاطفي والجمالي للنص في بناء التميز الشعري. ويشير هذا التباين إلى اختلاف أنماط إنتاج رأس المال الرمزي لدى الشاعرين؛ إذ يرتكز خطاب عبد الله بن ربيعة على المكانة الاجتماعية والاعتراف الجماعي، في حين يستند خطاب ابن لعبون إلى التفوق التعبيري والقدرة على استثمار التجربة الوجدانية. وبذلك يتجلى التنافس الشعري بوصفه ممارسة رمزية تتجاوز حدود النص إلى إعادة إنتاج المكانة والهوية داخل السياق الاجتماعي والثقافي للمدينة.

حيث يميل ابن لعبون إلى:
الخطاب الوجداني والعاطفي،
وربط المكان بالتجربة الشخصية.
بينما يميل عبد الله بن ربيعة إلى:
إبراز الذات،
وتأكيد المكانة الاجتماعية،
واستخدام الخطاب التنافسي بصورة أكثر وضوحاً.
كما تشير النتائج إلى أن المساجلات الشعرية لم تكن مجرد تبادل أدبي، بل شكلت أحد مظاهر التنافس الرمزي داخل البيئة الحضرية للزبير.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

6. النموذج التحليلي للبنية الاجتماعية–المكاني

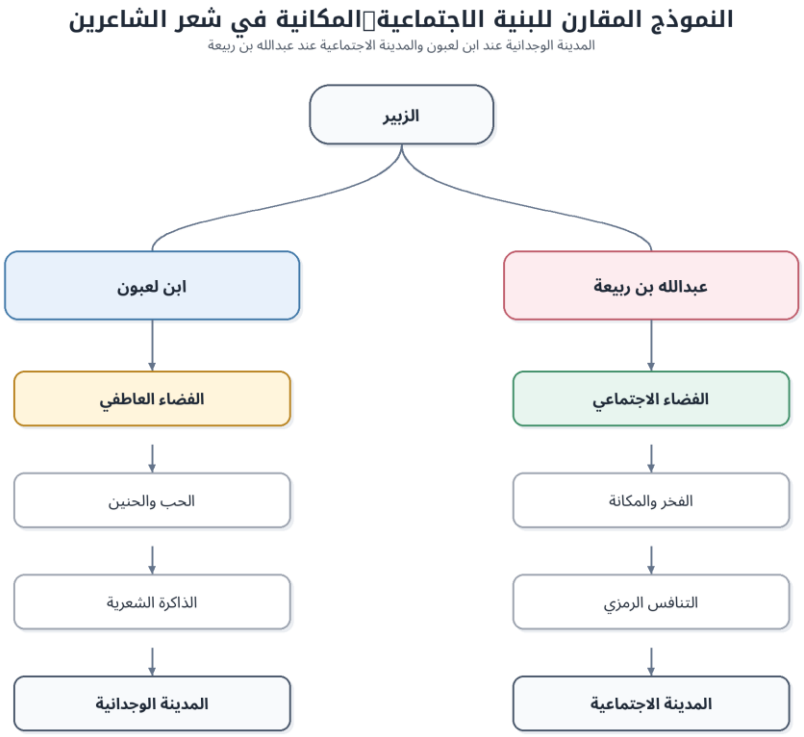

شكل (3)
النموذج المقارن للبنية الاجتماعية–المكانية في شعر الشاعرين

يبرز الشكل اختلاف أنماط بناء المعنى المكاني بين الشاعرين من خلال مسارين دلاليين متمايزين. فابن لعبون يعيد إنتاج المكان عبر منظومة وجدانية تبدأ بالفضاء العاطفي وتتجسد في الحب والحنين ثم تتراكم في الذاكرة الشعرية، مما يمنح المدينة طابعًا ذاتيًا قائمًا على الاستدعاء العاطفي للمكان. أما عبد الله بن ربيعة فيبني تمثله للمكان انطلاقًا من الفضاء الاجتماعي وما يرتبط به من قيم الفخر والمكانة والتنافس الرمزي، الأمر الذي يمنح المدينة بعدًا اجتماعيًا يعكس العلاقات والتراتبية الرمزية داخل المجتمع. ومن ثم، يكشف النموذج عن وجود نمطين متكاملين لتمثيل الزبير في الشعر النبطي :**المدينة الوجدانية** القائمة على الذاكرة والانفعال العاطفي، و**المدينة الاجتماعية** القائمة على المكانة والتفاعل الاجتماعي، وهو ما يعزز فهم العلاقة بين المكان والخطاب الشعري بوصفها علاقة متعددة الأبعاد والدلالات.

بذلك يوضح الشكل (3) أن الزبير تمثل المركز المشترك للتجربة الشعرية لدى الشاعرين، إلا أن طريقة تمثيل المدينة تختلف بينهما؛ إذ تظهر عند ابن لعبون بوصفها:

مدينة وجدانية،

ترتبط بالعاطفة والذاكرة والحنين.

في حين تظهر عند عبد الله بن ربيعة بوصفها:

فضاءً اجتماعياً،

ومجالاً لإنتاج المكانة والهيبة والتنافس الثقافي.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

التحليل الشبكي للمساجلات الشعرية

تكشف المساجلات الشعرية بين ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة عن شبكة من التفاعلات الخطابية والرمزية التي تعكس طبيعة التنافس الثقافي والاجتماعي داخل البيئة الحضرية للزبير. وقد أظهر التحليل أن الخطاب الشعري بين الشاعرين يقوم على مجموعة من العلاقات المتبادلة تشمل:

- المعارضة الشعرية،
- إعادة توظيف المفردات،
- التلميح الرمزي،
- الفخر،
- وبناء المكانة الشعرية.

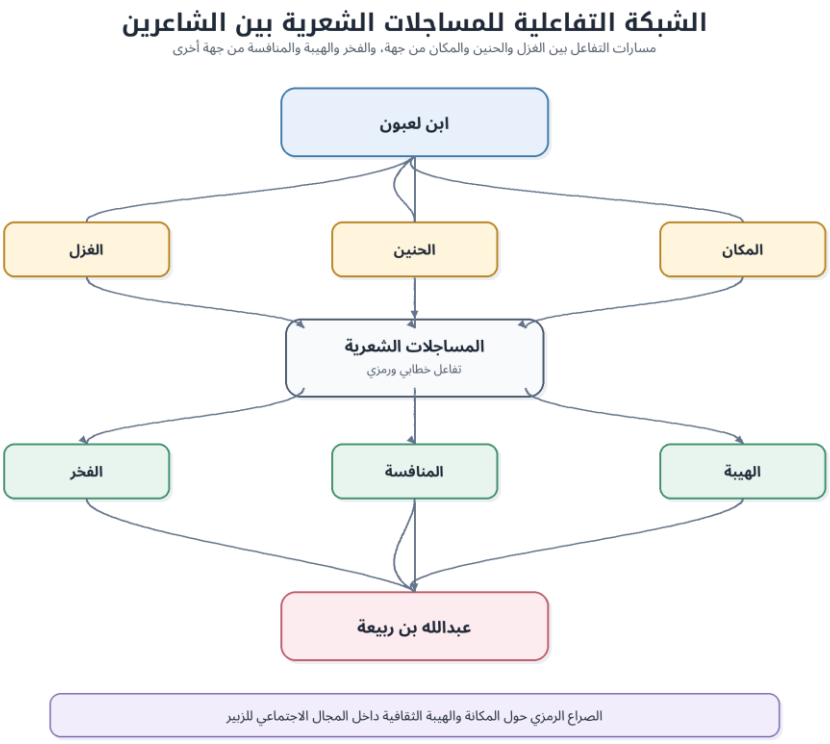

شكل (4) الشبكة التفاعلية للمساجلات الشعرية بين الشاعرين

يكشف الشكل عن البنية الديناميكية للمساجلات الشعرية بوصفها فضاءً للتفاعل والتنافس الرمزي بين الشاعرين. فقد اعتمد ابن لعبون على موضوعات الغزل والحنين والمكان بوصفها مصادر لإنتاج المعنى الشعري وبناء رأس مال رمزي قائم على التجربة الوجدانية والذاكرة المكانية، بينما ارتكز خطاب عبد الله بن ربيعة على الفخر والمنافسة والهيبة بوصفها آليات لإثبات المكانة الاجتماعية وترسيخ التفوق الرمزي. وتؤدي المساجلات الشعرية دور الوسيط الذي تنتقل من خلاله هذه الرؤى المتباينة، حيث تتحول القصيدة إلى ساحة للتفاعل والتفاوض حول القيم والمعاني المرتبطة بالمدينة. ومن ثمّ، لا يُفهم التنافس بين الشاعرين بوصفه خلافًا فرديًا فحسب، بل باعتباره صراعًا رمزيًا حول المكانة الثقافية والهيمنة الرمزية داخل المجال الاجتماعي للزبير، وهو ما يبرز الدور الذي تؤديه المساجلات الشعرية في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية والرمزية داخل المجتمع المحلي.

ويشير النموذج إلى أن التفاعل الشعري بين الشاعرين لم يكن قائماً على المعارضة الأدبية وحدها، بل كان يعكس صراعاً رمزياً حول المكانة والهيبة الثقافية داخل المجال الاجتماعي للمدينة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

جدول (6) المقارنة التحليلية النهائية

عبدالله بن ربيعة	ابن لعبون	البعد التحليلي
متوسط	مرتفع جداً	المدينة العاطفية
مرتفع جداً	متوسط	التنافس الرمزي
متوسط	مرتفع	الغزل
مرتفع	متوسط	الفضاء الاجتماعي
متوسط	مرتفع جداً	الحنين
مرتفع	متوسط	المعارضة الشعرية

تكشف المقارنة النهائية الواردة في جدول (6) عن وجود نمطين متمايزين في بناء المعنى المكاني داخل الشعر النبطي. فابن لعبون يميل إلى إنتاج **مدينة وجدانية** تتأسس على الذاكرة والحنين والغزل، حيث يتحول المكان إلى وعاء للتجربة العاطفية واستعادة الماضي. أما عبد الله بن ربيعة فينتج **مدينة اجتماعية رمزية** تتشكل من خلال الفضاء الاجتماعي والتنافس الرمزي والمعارضة الشعرية، حيث يصبح المكان مجالًا لإبراز المكانة الاجتماعية وتأكيد الهيبة الثقافية. وتدعم هذه النتائج الفرضية المركزية للدراسة القائلة بأن تمثلات المدينة في الخطاب الشعري لا تنبع من الخصائص المادية للمكان وحدها، بل تتشكل من خلال تفاعل الخبرة الوجدانية مع البنى الاجتماعية والرمزية المحيطة بالشاعر. وبذلك تتجلى الزبير في شعر الشاعرين بوصفها فضاءً متعدد الدلالات يجمع بين الذاكرة والعاطفة من جهة، والعلاقات الاجتماعية والتنافس الرمزي من جهة أخرى، مع اختلاف واضح في درجة حضور كل بعد لدى كل شاعر.

وبذلك تكشف بيانات الجدول السابق عن وجود اختلاف واضح في طبيعة التمثيل الشعري للمدينة والعلاقات الاجتماعية بين الشاعرين، حيث يميل شعر ابن لعبون إلى بناء "المدينة الوجدانية"، بينما يظهر في شعر عبد الله بن ربيعة حضور أكبر لـ "المدينة الاجتماعية" المرتبطة بالمكانة والتنافس الرمزي.

النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الرئيسة، من أبرزها:

- تمثل مدينة الزبير المركز المكاني الرئيس في شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة، حيث تتكرر الإشارات إلى عناصر البنية الحضرية بصورة واضحة.
- تعكس النصوص الشعرية بنية حضرية متدرجة تشمل:

الأحياء،
الوحدات السكنية،
شبكات الحركة،
الفضاءات الاجتماعية.

- يميل شعر ابن لعبون إلى إبراز البعد العاطفي والوجداني للمكان، حيث ترتبط المدينة بالحب والحنين والذاكرة.
- يظهر في شعر عبد الله بن ربيعة حضور أكبر للبعد الاجتماعي والتنافسي المرتبط بالمكانة والهيبة الشعرية.
- تمثل المساجلات الشعرية بين الشاعرين شكلاً من أشكال التنافس الرمزي داخل البيئة الحضرية للزبير.
- لا يظهر المكان في النصوص الشعرية بوصفه إطاراً جغرافياً فقط، بل بوصفه فضاءً ثقافياً واجتماعياً وعاطفياً.
- يتيح تحليل الشعر النبطي إعادة قراءة الجغرافيا الثقافية والاجتماعية للزبير خلال القرن التاسع عشر.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

مناقشة النتائج

تكشف نتائج الدراسة أن شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة يمثل نموذجاً واضحاً للعلاقة بين الشعر والمدينة في البيئة الخليجية خلال القرن التاسع عشر، حيث تتحول الزبير من مجرد فضاء جغرافي إلى مركز ثقافي واجتماعي وعاطفي داخل النصوص الشعرية.

وتتفق هذه النتائج مع ما طرحه باشلار (Bachelard, 1994) حول "شعرية المكان"، حيث لا يظهر المكان في الشعر بوصفه عنصراً مادياً فحسب، بل بوصفه حاملاً للذاكرة والتجربة الإنسانية. كما تتقاطع النتائج مع مفهوم الجغرافيا العاطفية الذي يرى أن المدن تحمل أبعاداً وجدانية تتشكل من خلال التجربة الاجتماعية والحنين والذاكرة.

كما تؤكد النتائج ما أشارت إليه دراسات الجغرافيا الأدبية (Westphal, 2011؛ Tally, 2017) من أن النصوص الأدبية تمثل خرائط ثقافية تعكس التنظيم الاجتماعي والمكاني للمجتمع.

ومن ناحية أخرى، تكشف الدراسة أن المساجلات الشعرية بين ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة تتجاوز حدود المعارضة الأدبية التقليدية، لتتحول إلى شكل من أشكال التنافس الرمزي والاجتماعي، حيث يستخدم الشعر لإنتاج المكانة والهيبة داخل البيئة الحضرية للزبير.

كما توضح النتائج أن الفضاء الحضري في الزبير كان أكثر حضوراً في تشكيل التجربة الشعرية من الفضاء الصحراوي، وهو ما يعكس الطبيعة الحضرية والثقافية للمدينة ودورها بوصفها مركزاً اجتماعياً وتجارياً في الخليج والعراق خلال القرن التاسع عشر.

وتبرز الدراسة أهمية توظيف المناهج المكانية والاجتماعية في تحليل الشعر النبطي، حيث يتيح تحليل المفردات المكانية والاجتماعية والخطاب الرمزي إعادة قراءة العلاقة بين الأدب والمدينة والهوية الثقافية في البيئة الخليجية.

الخلاصة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل البنية المكانية والاجتماعية في شعر محمد بن لعبون وعبد الله بن ربيعة، والكشف عن طبيعة تمثيل مدينة الزبير بوصفها فضاءً حضرياً وثقافياً في الشعر النبطي خلال القرن التاسع عشر، إضافة إلى دراسة أنماط التنافس الرمزي والمساجلات الشعرية بين الشاعرين من خلال توظيف منهج تحليل المحتوى المقارن.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مدينة الزبير تمثل المركز المكاني الرئيس في التجربة الشعرية لدى الشاعرين، حيث تتكرر الإشارات إلى الأحياء والبيوت والسكك والمجالس والأسواق والطرق بوصفها عناصر أساسية في تشكيل المشهد الحضري داخل النصوص الشعرية. كما كشفت الدراسة أن النصوص الشعرية تعكس بنية مكانية واجتماعية متدرجة تتداخل فيها الفضاءات السكنية والاجتماعية وشبكات الحركة والعلاقات الثقافية داخل المدينة.

وأوضحت الدراسة وجود تباين واضح في طبيعة تمثيل المكان بين الشاعرين؛ إذ يميل شعر ابن لعبون إلى إبراز البعد الوجداني والعاطفي للمدينة، حيث تتحول الزبير إلى فضاء للحنين والحب والذاكرة، بينما يظهر في شعر عبد الله بن ربيعة حضور أكبر للبعد الاجتماعي والتنافسي، حيث يرتبط المكان بالمكانة والهيبة والعلاقات الاجتماعية داخل البيئة الحضرية.

كما بينت الدراسة أن المساجلات الشعرية بين الشاعرين لا تمثل مجرد معارضات أدبية، بل تعكس شكلاً من أشكال التنافس الرمزي والثقافي داخل مجتمع الزبير، حيث استخدم الشعر بوصفه وسيلة لإنتاج المكانة الاجتماعية وإعادة تشكيل الهيبة الثقافية داخل المجال الحضري.

وتؤكد نتائج الدراسة أن الشعر النبطي يمكن أن يمثل مصدراً مهماً لفهم الجغرافيا الثقافية والاجتماعية للمدن الخليجية، خاصة عندما يُدرس من خلال مناهج تجمع بين الأدب والجغرافيا وتحليل الخطاب. كما تبرز الدراسة أهمية توظيف مفاهيم الجغرافيا الأدبية والجغرافيا العاطفية وتحليل المحتوى في إعادة قراءة العلاقة بين الشعر والمدينة في البيئة الخليجية خلال القرن التاسع عشر.

وتخلص الدراسة إلى أن مدينة الزبير لم تظهر في شعر ابن لعبون وعبد الله بن ربيعة بوصفها مجرد إطار جغرافي، بل بوصفها فضاءً حضرياً وثقافياً وعاطفياً تتداخل فيه الذاكرة والعلاقات الاجتماعية والتنافس الرمزي،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.72.2026.944

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website: www.ijohss.com
Email: editor@ijohss.com
ISSN online: 2415-4822
ISSN print: 2708-5414
العدد (72) - يونيو 2026
Volume (72) - June 2026
IJOHSS

وهو ما يمنح الشعر النبطي قيمة تتجاوز البعد الأدبي لتصبح النصوص الشعرية سجلاً ثقافياً واجتماعياً يعكس بنية المدينة وتحولاتها في تلك المرحلة التاريخية.

المراجع

1. ابن خميس، عبد الله بن محمد .(1983) .الأدب الشعبي في جزيرة العرب .الرياض: دار العلوم.
2. الصويان، سعد عبد الله .(1992) .الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص .بيروت: المركز الثقافي العربي.
3. الصويان، سعد عبد الله .(2000) .الصحراء العربية: ثقافتها وشعرها عبر العصور .الرياض: دار الساقي.
4. الظاهري، أبو عقيل (محقق) .(2001) .ديوان محمد بن لعبون .الكويت: مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي.
5. الخالدي، إبراهيم حامد (محقق) .(2005) .ديوان شاعر الزبير عبد الله بن ربيعة .الكويت.
6. الجارالله، أحمد جارالله .(2026) .الفضاء الحضري لبلدة الزبير في ديوان ابن لعبون: دراسة في تحليل المحتوى المكاني. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية، العدد، 71. DOI: https://184 doi.org/10.33193/IJoHSS.71.2026.927
7. مرتاض، عبد الملك .(2002) .تحليل الخطاب الأدبي .الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
8. يوسف، عبد الله .(2001) .المكان في الشعر العربي .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. Bachelard, G. (1994). The Poetics of Space. Boston, MA: Beacon Press.
10. Bondi, L., Davidson, J., & Smith, M. (2005). Emotional Geographies. Aldershot: Ashgate Publishing.
11. Bourdieu, P. (1991). Language and Symbolic Power. Cambridge: Harvard University Press.
12. Bryman, A. (2016). Social Research Methods (5th ed.). Oxford: Oxford University Press.
13. Krippendorff, K. (2018). Content Analysis: An Introduction to Its Methodology (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
14. Lefebvre, H. (1991). The Production of Space. Oxford: Blackwell.
15. Longrigg, S. H. (1953). Iraq 1900–1950. Oxford: Oxford University Press.
16. Lorimer, J. G. (1908). Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia. Calcutta: Government of India.
17. Neuendorf, K. A. (2017). The Content Analysis Guidebook (2nd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
18. Tally, R. T. (2017). The Routledge Handbook of Literature and Space. London: Routledge.
19. Westphal, B. (2011). Geocriticism: Real and Fictional Spaces. New York: Palgrave Macmillan.